Issn:2572-0023

اسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1959)

د / عمر بوضربة
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

عملت جبهة التحرير الوطني على تأطير كافة فئات المجتمع الجزائري في إطار صراعها مع الاستعمار الفرنسي وحزب الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)، وفي هذا الإطار ظهر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) في جويلية1955، ثم الاتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA) في فيفري 1956، والاتحاد العام للتجار الجزائريين(UGCA)، على أنّ التنظيمين الطلابي والعمالي لعبا دورا بارزا في معركة التدويل في إطار المعركة الشاملة التي كانت تخوضها جبهة التحرير الوطني[1].

الملخص باللغة الإنجليزية:

The National Liberation Front (FLN) has worked to frame all sectors of Algerian society as part of its fight against French colonialism and the Algerian National Movement (MNA). In this context, the Union of Algerian Muslim Students (UGEMA) was founded in July 1955, and in February 1956 the General Union of Algerian Workers (UGTA) was founded in February 1956, and the General Union of Algerian Merchants (UGCA), student and union organizations have played a leading role in the battle for internationalization in the context of the global battle of the FLN.

1CAD:MAEF, SEAA, boite:7, dos: FLN, doc: Extrait du dossier présenté à l'ONU, Session1957, p48, voir ANNEXES N 1 ET 2, PP:380,385.

مقدمة:

تأسّس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس على إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي ما بين 8و 14جويلية1955؛ ومنذ البداية عمل الاتحاد بتنسيق تام مع ج.ت.و،ولئن كان من الناحية التكتيكية أعلن على لسان رئيسه الأول أحمد طالب الإبراهيمي في جويلية 1955 أنه سيعمل على أن يكون همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية،غير أنّ تطورات أحداث الثورة الجزائرية ويأس الاتحاد من السياسة الاستعمارية الفرنسية جعلته يتحوّل سريعا إلى "**وحدة قتالية**"لجبهة التحرير الوطني[1].

1-النشاط الدولي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

سعى الاتحاد.ع.ط.م.ج منذ البداية إلى تطوير علاقاته الدولية مع المنظمات الطلابية الأخرى،وبعد حلّه في جانفي1958 في فرنسا لجأ إلى استعمال كل ما له من نفوذ وعلاقات لتوزيع أكبر عدد ممكن من أعضائه على الجامعات الأجنبية والحصول على منح دراسية،بالإضافة إلى سعيه الحثيث للانضمام إلى الحركة الطلابية العالمية،وحاول قدر الإمكان استغلال حركة التضامن التي أحدثها قرار حل"إ.ع.ط.م.ج" في1958/01/28[2].

وضبط النشاط الدولي الطلابي للاتحاد.ع.ط.م.ج مبادئ عامّة من أجل تحقيق أهداف محدّدة،تمثل المبدأ الأساسي الأول في الالتزام بمناهضة الاستعمار،وهو ما جسّده في ربط علاقات مع مختلف المنظمات الطلابية الوطنية والدولية ومع حركات الشبيبة في العالم،كما رفض ربط علاقات مع المنظمات التي لم تساند الكفاح التحرري للشعوب ولم تعترف كذلك بحق الشعوب في تقرير مصيرها،لذلك فقد قطع إ.ع.ط.م.ج علاقاته الرسمية مع الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا في الفترة الممتدة من ديسمبر 1956 إلى جوان 1960.

1عمّار هلاّل: نشاط الطلبة الجزائريين إبّان ثورة نوفمبر 1954، لافوميك، الجزائر،1986، ص ص:30،28.

2CAD:MAEF, SEAA, boite:7, dos: FLN, doc: "Le FLN et l'instruction des jeunes Algérien "Présidence du conseil, Note d'information secret, 21/07/1958, p3.

و: غيبيرفيليبي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، ترجمة: م.حاج مسعود،أبكلي،عبلعربي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص ص:344،343و 270.

و أما المبدأ الثاني فتمثّل في الحياد أو عدم الانحياز فيما يتعلّق بالتعامل مع التنظيمات الطلابية الليبرالية أو الشيوعية، لأنّ أي سوء تقدير من إ.ع.ط.م.ج قد يدفع به لخوض معارك هامشية بعيدة كل البعد عن خدمة القضية الجزائرية، لذلك فقد رفض الخوض في الخلافات المذهبية الأيديولوجية خاصة في ظل انقسام الحركة الطلابية العالمية إلى منظمتين متصارعتين إحداهما تسير في فلك الاتحاد السوفياتي "الاتحاد الدولي للطلبة" ومقره العاصمة التشيكية براغ،والثانية "الندوة الدولية للطلبة" ذات التوجه الليبرالي،وقد تنافس التنظيمان في مناهضة الاستعمار لاستقطاب التنظيمات الطلابية في آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية[1].

لذا فقد حرص إ.ع.ط.م.ج على التعامل بحكمة مع هذه الظروف الدولية الحسّاسة و انتهج سياسة الحضور الدولي المكثّف و المتوازن، فقد رسّم انضمامه إلى "الاتحاد الدولي للطلبة" بصفة عضو شريك بعد مؤتمر براغ المنعقد ما بين 26 أوت و2 سبتمبر 1956،ثم تمكّن من نيل الاعتراف به كاتحاد وطني من طرف "اللجنة الدولية للطلبة" في اجتماعها بكولومبو من 11 إلى 21 سبتمبر 1956،و شارك ا.ع.ط.م.ج في أشغال الندوة الأفروآسيوية للطلبة التي انعقدت بباندونغ من 30 ماي إلى7 جوان 1958،كما شارك إ.ع.ط.م.ج في المؤتمر التأسيسي لكنفدرالية طلبة شمال إفريقيا في تونس من 12/31 1957 إلى 1958/1/2،و الذي قدّم دعما كبيرا و غير مشروط للنشاط الدبلوماسي و النقابي لـ"إ.ع.ط.م.ج"[2]،و أكّد على دعمه في اجتماع مجلسه الفدرالي في الرباط من 19 إلى 1958/06/23 حيث درس الوسائل العملية التي يدعم من خلالها الطلبة الجزائريين[3].

ركّز ممثلو إ.ع.ط.م.ج في مشاركاتهم على العمل لتحقيق التعاون و الدعوة لتوحيد الحركة الطلابية للمحافظة على السلم في العالم لتحقيق جو من الحرية و التقدم لكل شعوب العالم، وتكريس سياسة الحياد الايجابي من طرف الاتحاد كان بهدف إحلال الوفاق في العالم الطلابي

1CAD:MAEF, SEAA, Op.cit. "Le FLN et l'instruction des jeunes Algérien ", 21/07/1958 , p4.

2 غي بيرفيليي: نفس المرجع، ص ص:344-346.

3CAD:MAEF, SEAA, Op.cit., p7.

لتوفير أكبر دعم ممكن للقضية الجزائرية، ولم يُخف الاتحاد كونه "وحدة قتالية "تابعة لجبهة التحرير الوطني أكثر من كونه نقابة طلابية، فقد أكّد رئيسه مسعود آيتشعلال في المؤتمر الرابع للاتحاد سنة 1960 بأنّه :"**إذا كان إ.ع.ط.م.ج وحدة قتالية في الداخل فهو كذلك على الصعيد الدولي، إنّ هدفنا الأول هو تعزيز الثورة الجزائرية و التعريف بها و إكسابها الصفة الشعبية عبر العالم**...".

شكّل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مدرسة حقيقية لتكوين إطارات دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، وخزانا قدّم كفاءات أطّرت نشاط الوفد الخارجي و المكاتب و البعثات الخارجية و وزارات الحكومة المؤقتة، علاوة على كون قادة الاتحاد طلبة نقابيون و متنقلون باستمرار عبر دول العالم؛ حيث فتحوا فروعا للاتحاد في الجامعات الأجنبية تكامل دورها مع دور مكاتب وبعثات الحكومة المؤقتة، وساهمت هذه الفروع في تحويل المنظمات الطلابية المحلية إلى جماعات ضاغطة مُؤيّدة للقضية الجزائرية في بلدان لم تعترف بالحكومة المؤقتة، وتمكّن إ.ع.ط.م.ج من الحصول على مساعدات معتبرة خاصة الدعم المالي[1].

بعد الإضراب التاريخي في 16 ماي 1956 قرّر المكتب الإداري للاتحاد منح الأولوية في توجيه أعضائه نحو الجامعات غير الفرنسية، وهي فكرة بديلة لفكرة مغادرة مقاعد الدراسة بشكل كلّي لتأمين الإطارات للجزائر المستقلّة، وبفضل علاقاته تمكّن الاتحاد من الحصول على منح دراسية في سويسرا وفي دول أوربا الشرقية[2].

نجاح إ.ع.ط.م.ج في مهامه دوليا تجسّد كذلك فيما أقرّته ندوة لندن التي حضرتها وفود عن 22 اتحادا طلابيا عضوا في "اللجنة الدولية للطلبة" المنعقدة يومي 17و18 أفريل 1958، والتي درست حل إ.ع.ط.م.ج وانعكاساته، وقد تضمّن البيان الختامي لائحة تخصّ الجزائر وتضمّنت ملاحظات تصب في صالح إ.ع.ط.م.ج والقضية الجزائرية عموما، وأهم النقاط التي تضمّنها:

-رغم ما شهده قطاع التعليم من تطور في الجزائر غير أنّ هناك تمييزا بين الفرنسي والجزائريين فيما

1أنظر محتوى التقرير في:غيبيرفيليبي:نفسه،ص ص:346، 347.

2CAD:MAEF, SEAA, Op.cit. "Le FLN et L'instruction Des Jeunes Algérien, pp:4-7.

يتعلّق بالتمدرس.

-أنّ الوضعية الصعبةللطلبة الجزائريين تعيق عملية تعليمهم وقد ازدادت هذه الوضعية سوءا بتطور الصراع المسلّح.

- أنّ اللغة العربية اللغة الوطنية للشعب الجزائري تعاني التهميش وتعامل كلغة أجنبية مما يعيق تطور الهوية الثقافية الوطنية للجزائريين.

وطلبت الندوة من الاتحادات الطلابية القيام بما يلزم لمساعدة الطلبة الجزائريين من خلال:

-تخصيص منح دراسية للطلبة الجزائريين.

-تمكين الطلبة اللاجئين من المواد الغذائية والأدوية والألبسة.

-تمكين الطلبة الجزائريين من الكتب ووسائل الدراسة.

وأوصت ندوة لندن بنشر تقرير عن سوء معاملة الطلبة الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسية، وطالبت بأن يُمكّن الطلبة المسجونون من المساعدة القضائية.

وأكّدت اللجنة في بيانها الختامي عن تضامنها مع إ.ع.ط.م.ج؛ ودعمها لحل سلمي بالتفاوض من أجل استقلال الجزائر باعتباره الحل الوحيد والمناسب لإنهاء معاناة الطلبة الجزائريين؛ وسطّرت الندوة برنامجا لمساندتهم، وصوّت على مضمون البيان الختامي 21 منظمة بما فيها وفود المنظمات الطلابية الغربية الأوربية والأمريكية، بينما امتنع الوفد الفرنسي عن التصويت[1].

لقيت هذه القرارات استجابة سريعة و تهافتا على تقديم المنح الدراسية للطلبة الجزائريين من بلدان غربية مثل ألمانيا الفدرالية؛ فقد باشرت فدرالية تجمع الطلبة الألمان منذ جوان 1958 بإجراءات تمكّن من تخصيص منح للطلبة الجزائريين في ألمانيا الفدرالية موجّهة للطلبة الذين توقّفوا عن الدراسة في الجزائر أو في فرنسا لأسباب سياسية، ويندرج هذا المسعى ضمن إطار إبعاد الطلبة الجزائريين عن قبول عروض الدراسة بالدول الشيوعية خاصّة ألمانيا الديمقراطية، و تلقّى إ.ع.ط.م.ج عروضا كثيرة من معظم دول أوربا الشرقية الشيوعية: ألمانيا الديمقراطية، المجر، ألبانيا،

1CAD:MAEF, SEAA, Op.cit., "Le FLN et l'instruction des jeunes Algérien " pp:9,10.
و كذلك:غيبير فيليي:نفسه،ص ص:348-351.

بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، لاستقبال الطلبة الجزائريين المطرودين من الجامعات الفرنسية أو حتى الطلبة الجدد[1].

ركّزت الحكومة المؤقتة في حركتها الدبلوماسية في اتجاه دول أوربا الشرقية على طلب الدعم المادي، في انتظار تحولات قد تغير من الموقف السوفياتي ومنه تغير مواقف هذه الدول، على أنّ ما تمّ تحصيله من دعم مالي إلى غاية نهاية 1959 لم يرق لما خطّطت له ح.م.ج.ج فقد اقتصر على ألمانيا الشرقية و تمثّل في تقديم مساعدات مادية للاجئين والطلبة الجزائريين[2]، فبعد فصل الكثير من الطلبة الجزائريين من الجامعات الفرنسية وامتناع بعضهم عن مواصلة الدراسة في فرنسا والجزائر، تلقى إ.ع.ط.م.جعروضا كثيرة من معظم دول أوربا الشرقية الشيوعية:ألمانيا الديمقراطية،المجر،ألبانيا،بولونيا،تشيكوسلوفاكيا،لاستقبال الطلبة الجزائريين المطرودين من الجامعات الفرنسية أو حتى الطلبة الجدد[3].

وفي ظل هذا الوضع ونظرا لعدم وجود بعثات دائمة تمثل ح.م.ج.ج بهذه البلدان عمدت هذه الأخيرة كذلك إلى إرسال ممثّلين عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين للمشاركة في المهرجانات والمؤتمرات الطلابية والشبابية، مثلا فقد شارك ممثل عن إ.ع.ط.م.ج في المهرجان السابع بالعاصمة النمساوية فيينا في صيف 1959 ثم قام بعدها بجولة دعائية لصالح ح.م.ج.ج إلى بعض بلدان المنطقة قادته إلى كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا[4].

رفضت دول الكتلة الشرقية منذ البداية الاعتراف بالحكومة المؤقتة وفضلت دعم الثورة الجزائرية ماديا دون الاعتراف الرسمي بحكومتها، هذا الموقف سيتغير منذ نهاية سنة 1960 فبعد الاعتراف السوفياتي بالحكومة المؤقتة الجزائرية، ستعترف بدورها هذه الدول بالحكومة الجزائرية خلال سنة 1961، بعد ظهور بوادر حل القضية الجزائرية من خلال القرارات الأممية ومن خلال الشروع

1,10-12.

CAD:MAEF, SEAA, Op.Cit

2CAN:CNRA 59/1960, MAE "Rapport d'activité du MAE"05/01/1960, p39.
CAD:MAEF, SEAA, Op.cit., "Le FLN et l'instruction des jeunes Algérien " pp:10-12.3
4CAD:SEAA, boite 8,dos: "U.G.E.M.A", Présidence du conseil "Opinion d'un responsable de l'U.G.E.M.A", 20-08-1959,PP:1,2.

في أول مفاوضات رسمية بين وفد الحكومة المؤقتة ووفد الحكومة الفرنسية في محادثات إيفيان الأولى في 20 ماي 1961،وهو ما يؤكّد مرة أخرى أنّ الموقف السوفياتي تجاه القضية الجزائرية كان مصلحيا ولم يكن مبدئيا، وهو ما ينطبق كذلك علة مواقف دول الطوق الشيوعي من القضية الجزائرية ، وتغيّر مواقفهم هذه المرة كان مراعاة لمصالحهم مع دولة جزائرية مستقلة مرتقبة وهي المؤشرات التي استُنبطت من بدء المفاوضات منذ مولان في جوان 1960 وصولا إلى إيفيان الأولى في ربيع 1961[1].

– الحصول على منح دراسية للطلبة الجزائريين في بعض دول غربية من نقابات طلابية حرة وتكليف هؤلاء الطلبة بالقيام بنشاطات دعائية لصالح القضية الجزائرية في الأوساط الجامعية، إضافة إلى المشاركة في المهرجانات الطلابية والشبابية والقيام بجولات دعائية في البلدان التي يقصدونها باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A)[2].

_دور الطلبة في النشاط الإعلامي الدعائي بالخارج:

ويُعدّ النشاط الاعلامي نشاطا رئيسا لأعضاء الوفد الخارجي و ذلك للتعريف بالحركة الثورية الجديدة ، ومن ضمن الأنشطة التي يمكن إدراجها في هذا الاطار إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر "**صوت العرب**"، وإقامة الندوات الصحفية و تلاوة البيانات باسم جبهة.ت.و، وتعد ندوة 15 نوفمبر 1954 أوّل ندوة عقدتها بعثة القاهرة عرّفت من خلالها بجبهة وجيش التحرير الوطني وبالعمليات الأولى التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954، وحدّدت شروط الحل السلمي مع الحكومة الفرنسية بتلبية مطالب ج.ت.و :"**إنها أرضية جمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة منتخبة بالاقتراع العام دون تمييز في العرق و الدين ،و سوف تسمح بابراز محاور حقيقي**

1 ينظر تقرير عبد المالك بن حبيلس حول العلاقات بين الحكومة المؤقتة والدول الاشتراكية في:

Mohammed Harbi:Les archives de la révolution algérienne, Ed Jeune Afrique, France,P: 491.

2CAD:SEAA, boite 8,dos "U.G.E.M.A", Présidence du conseil "opinion d'un responsable de l'U.G.E.M.A",20-08-1959,PP:1,2.

له صفة التمثيل لتقرير العلاقات بين الجزائر و فرنسا على مستوى متعادل.."[1].

كما خصّصت ندوات صحفية للأعضاء الجدد الملتحقين بالوفد الخارجي للتدليل على استيعاب ج.ت. ولجميع القوى و تيارات و أحزاب الحركة الوطنية في إطار الصراع ضد الحركة المصالية و الدعاية الفرنسية، و على سبيل المثال لا الحصر الندوة الصحفية التي نشّطها فرحات عبّاس بالقاهرة يوم 25 أفريل 1956 و التي أعلن فيها رسميا انضمامه رفقة أحمد فرنسيس و انضمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى ج.ت.و[2].

ولجأت قيادة الوفد الخارجي إلى أسلوب البيانات الرسمية التي تناولت بالنقد اللاذع "السياسة الجزائرية" للحكومات الفرنسية، وأكّدت من خلال هذه البيانات رفضها لأنصاف الحلول و استعداد الجبهة و الشعب الجزائري لحرب طويلة الأمد، و كانت تتمُّ صياغة هذه البيانات ردّا على تصريحات المسئولين الفرنسيين و تفنيدا لادعاءاتهم، و توضيحا لوجهة نظر ج.ت.و من المستجدات المتعلّقة بالقضية الجزائرية، و كان يتمّ توزيع هذه البيانات و إذاعتها عبر إذاعة "**صوت العرب**"و بعض الإذاعات العربية[3].

و الملاحظ أنّ قيادة الوفد الخارجي التي تشكّلت نواتها الرئيسة من قدامى مناضلي ح.إ.ح.د قد استطاعت توظيف و توجيه طاقات وكفاءات بقية الأحزاب التي التحقت بالوفد، فقد استفادت ج.ت.و من خلال انضمام إطارات حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،خاصة فرحات عبّاس و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و توظيف علاقاتهم بالصحافة الفرنسية و الغربية

1عد إلى نص الندوة الصحفية "ندوة صحفية حول أحداث الجزائر في 15 نوفمبر 1954، في: مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة)1954 -1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص:88-91.

2للمزيد عن محتوى الندوة الصحفية عد إلى: أحمد توفيق المدني: حياة كفاح –مذكرات –الجزء الثالث- مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر ،1988، ص ص:135-136.وكذلك:

CAD:MAEF,SEAA,boite:7,dos:FLN,doc:Extrait du dossier présenté à l'ONU,Session1957,p48.

Benjamin Stora-ZAKYA Daoud :FERHAT Abbas une autre Algérie ,p412.et voir aussi: Abdellah Righi: Ahmed frencicLedocteur en politique ,p 94.

3l'ONU,Session1957,p37.CAD : MAEF, SEAA, boite:7,dos:FLN,doc:Extrait du dossier présenté à

وصورتهم الإيجابية في العالم الغربي الليبرالي أوربا والولايات المتحدة الأمريكية،لذا فقد كلّف فرحات عبّاس وأحمد فرنسيس بمهمّات في أوربا و الولايات.م.أ، وتمّ الاستنجاد بأحمد بومنجل في تنظيم مصلحة الإعلام رفقة أحمد توفيق المدني عن العلماء،مثلما وظّفت وجوها بارزة في جمعية العلماء وعلى رأسهم أ.ت.المدني وعباس بن الشيخ الحسين وخير الدين ومحمد البشير الإبراهيمي- قبل أن يُستغنى عنه لاحقا-كواجهة أو وسيلة تقارب مع المشرق العربي والدول الاسلامية بشكل عام،لما تميّز به هؤلاء من ثقافة عربية اسلامية و علاقات بهذه المناطق[1].

وحول النشاط الإعلامي الإذاعي الذي كان يقوم بالدعاية للقضية الجزائرية ويبثُّ أخبار ثورتها ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنّه مرّ بثلاث مراحل،المرحلة الأولى وتمتد من فاتح نوفمبر 1954 إلى ديسمبر 1956 وتميّزت بالإعتماد شبه الكلي على ما كانت تبثّه إذاعة صوت العرب بالقاهرة،أمّا المرحلة الثانية فتبدأ من مؤتمر الصومام و تميّزت بنشاط إعلامي بجهود وطنية جزائرية منذ نهاية 1956؛ بانشائها "**صوت جبهة و جيش التحرير**"من الإذاعة الوطنية السرية المتنقّلة والتي اعتمدت على وسائل بدائية، لكنّها شكّلت تحديا صارخا للنظام الاستعماري،و واجهت الأخطار الكبيرة،و إضافة إلى الجهد الوطني ساهم الجهد العربي في الدعاية للثورة الجزائرية في هذه الفترة بالتنسيق مع مكاتب جبهة التحرير الوطني.

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت بافتتاح "**صوت الجزائر**"في كل الإذاعات العربية تقريبا، فكان صوت الجزائر من إذاعة تونس والقاهرة ودمشق ومن بغداد ومن عمّان ومن الكويت ومن جدّة ومن طرابلس وبنغازي في ليبيا.

وكان أعضاء الوفد الخارجي لجبهة.ت. و والطلبة الجزائريون[2]هم الذين يقومون بإعداد البرامج

1أدرك المسؤولون الفرنسيون خطورة هذا الأمر بعد فوات الأوان، عُد إلى تقرير إيف شاتينيو المستشار الدبلوماسي للحكومة الفرنسية في:-C.A.D:MAEF, Documents Diplomatiques Français 1958 T II(1er juillet-31Décembre)"Note du conseiller diplomatique du gouvernement(yvesChataigneau) comité de coordination et d'exécution du F.L.N",Imprémerie Nationale,Paris,1993,pp:41-43.

2للتعرف أكثر عن دور الطلبة و الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGEMAعد إلى:غيرفيليبي:الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962،ترجمة:م.حاج مسعود،أبكلي،عبلعربي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص ص:343-352.

وإذاعتها من "صوت الجزائر"، وكان فريق القاهرة أكثرها امكانات للتمركز الكبير للسياسيين و المثقفين الجزائريين، وأشرف على"صوت الجمهورية الجزائرية" في البداية أحمد توفيق المدني بمساعدة فريق من الطلبة و أعضاء من الوفد الخارجي، بينما كان يشرف الطلبة الجزائريون على "صوت العرب" بمساعدة مسئولي بعثات ج.ت.و[1].

- مكاتب جبهة التحرير الوطني وشؤون الطلبة:

-وتعمل هذه المكاتب عموما على تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي-الحكومة المؤقتة.ج.ج-لدى حكومات الدول المعترفة بالحكومة المؤقتة،وتعترف الحكومة الفرنسية بما وصلت إليه هذه المكاتب من قيمة تمثيلية للجزائر لما أصبحت تتمتّع به من دور رسمي وفّر لها امتيازات فقد أصبحت بمثابة سفارات.[2]

- الإعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية بتوزيع صحيفة المجاهد والمطبوعات والنشرات وإعداد برامج إذاعية حول الثورة الجزائرية وعرض الأفلام الوثائقية حول اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الأقصى.

- السعي لتحصيل المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين ويتامى الحرب، بما في ذلك تنظيم حملات جمع الإعانات مع سلطات وجمعيات ونقابات وأحزاب البلد المستضيف.

- القيام بالأنشطة الدبلوماسية المختلفة: مثل تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية، وعقد اللقاءات مع سفراء وممثلي الدول من أجل دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، والمشاركة

1ينظر: شهادة أبو القاسم سعد الله في تقديمه لكتاب: عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر- ذكريات وحقائق- منشورات الإذاعة الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر،2006، ص ص:6،7.

CAN:GPRA,Op.Cit,MAE"Rapport à Monsieur Le president et Ministres sur L'oganisation àl'exterieur",p5. 2: و ينظر كذلك

C.A.D:S.E.A.A,boite 7,Presidence du conseil,Notice d'information"Le F.L.N et le mythe de l'etat Algérien",11-08-1958,P12. et voir aussi:C.A.D:S.E.A.A(1959-1967),b:3,dos:2(FLN),doc:3"Representation exterieure",08-09- 1960,p2.

و:أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962،رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،ص 101.

في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية، والتحضير لزيارات وفود ح.م.ج للبلدان المقيمة بها[1].

-القيام بأنشطة قنصلية مختلفة: كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضرورية لإقامة مسؤولي جبهة التحرير الوطني والطلبة واللاجئين الجزائريينوجرحى جيش التحرير الوطني.

- دور الطلبة في النشاط الإعلامي لمكتب دمشق:

أما عن الإعلام المسموع فقد استطاع محمد الغسيري إقناع السلطات السورية بفتح إذاعة"**صوت الجزائر**" من دمشق ؛ والتي بدأت نشاطها مع بداية الوحدة بين مصر و سوريا و كانت هذه الإذاعة تابعة مباشرة لمكتب ح.م.ج وليس للإذاعة السورية عليها أية رقابة أو تدخل أو توجيه مثلها مثل بقية الإذاعات الأخرى في الدول العربية، وتشكّل فريق العمل بهذه الإذاعة من مجموعة من الطلبة الذين يدرسون بالجامعات السورية، وكانوا يتولّون مهمة الإعداد والتعاليق السياسية والإشراف على جميع فقرات البرامج و هم:محمد الغسيري الذي قام بالإجراءات اللازمة مع السلطات السورية وافتتح الإذاعة، وتولّى محمد أبو القاسم خمّار رئاسة المكتب الصحفي التابع للحكومة المؤقتة بدمشق بالإضافة إلى مجموعة من المحررين والمذيعين.[2]

- دور الطلبة في الأنشطة الدعائية والإعلامية لبعثة ج.ت. وفي سويسرا:

نظرا للرقابة التي كانت مفروضة على مسؤول بعثة سويسرا من قبل السلطات السويسرية،فقد لجأت البعثة إلى الاعتماد على الطلبة الجزائريين في المجال الدعائي تحت غطاء تنظيم رسمي

1CAN:CNRA,Op.cit,MAE"Rapport d'activité du Ministére des Affaires Extérieures, 5/1/1960,pp:57,60.CAN:Ibid,p57, et voir aussi:C.A.D:S.E.A.A,boite 7,doc:Representation exterieure,Op.Cit,p11.

24المحررون والمذيعون هم: محمد مهري، ومحمد بوعروج، الهاشمي قدوري، محمد أبو القاسم خمار، منور الصم، وأبو عبد الله غلام الله، للمزيد يُنظر: عبد القادر نور: المصدر السابق، ص ص:49-51.

1CAN:CNRA, Op.cit, MAE "Rapport d'activité du MAE", pp:20,22.

25جريدة المجاهد: ع12، 1957/11/15.ص9.

يدعى"إفريقيا"، والذي قام بأنشطة عديدة مثل تنظيم عدة سهرات وتنظيم ندوات خصّصت لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي،والتي تمّ من خلالها طرح القضية الجزائرية وعلى إثرها تم تشكيل "لجنة لدراسة المشكل الجزائري"رفقة مسئول الطلبة السويسريين البروتستانت بجنيف،كما تمّت برمجة عدّة اجتماعات ومحاضرات طرحت فيها القضية الجزائرية من مختلف جوانبها،بهدف تحسيس الأوساط الجامعية من طلبة وأساتذة ومثقفين و تعريفهم بالأبعاد الحقيقية للقضية الجزائرية،وشكّل هذا منفذا هاما لطرح وجهة نظر جبهة التحرير الوطني خصوصا إذا علمنا ما تتمتّع به الجامعة في هذا البلد من نفوذ وسمعة في مختلف الأوساط،إضافة إلى كونها ملتقى كل الاتجاهات والتيارات وفيها يتمُّ صنع إطارات الدولة السويسرية.

ومن الأنشطة الدعائية التي قامت بها بعثة سويسرا خلال سنة 1959 لفضح ممارسات الدولة الاستعمارية قيامها في مارسبعرض مواطنين جزائريين فارين من محتشد"**مركز التجميع** "لسان موريس بفرنسا، إضافة إلى شن حملة دعائية عنيفة ضد فرق اللفيف الأجنبي في الجيش الفرنسي العامل في الجزائر، بمناسبة توجه دفعة جديدة من فرق اللفيف الأجنبي من زيوريخ في مارس، وتم تشكيل لجان ضد تجنيد الشباب السويسري في فرق اللفيف الأجنبي لدعم الجيش الفرنسي، وهذا في كل من بيرن العاصمة وزيوريخ.

هذه الحملة توّجت بالخطاب الشهير الذي ألقاه ماكس بتيت بيير مدير القسم السياسي للكنفدراليةبالبرلمان يوم 19جوان 1959 والذي أعلن من خلاله معارضته الشديدة تجنيد الشباب السويسري كمرتزقة لمشاركة الجيش الفرنسي قمعه للجزائريين، وهو ما دفع ببعثة سويسرا لأن تطلب من الحكومة.م.ج.ج توجيه رسالة شكرباسم الشعب الجزائري إلى هذه الشخصية السياسية السويسرية التقدمية، علما أنّ هذا التصريح لماكس بتيت بيير جاء عقب احتجاج فرنسا على ما اعتبرته تسهيلات مالية منحتها البنوك السويسرية للحكومة.م.ج.ج،علما أنّ البنوك السويسرية تتعامل بمنطق مالي اقتصادي بحت دون أن تأخذ بالاعتبارات السياسية.

وأشرفت البعثة كذلك على نشاط إعلامي في الأوساط الجزائرية والسويسرية بشكل محدود نسبيا، حيث قامت بتوزيع جريدة "المجاهد" بشكل واسع فقد كان يوزع ما معدله ثلاثمائة (300) نسخة إضافة إلى توزيع بيانات الحكومة م.ج.ج وبيانات فدرالية ج.ت.وبفرنسا[1].

-المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا سبتمبر 1957

شارك وفد عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في هذا المؤتمر الذي انعقد في الفترة ما بين 11إلى 22 من شهر سبتمبر 1957 بنيجيريا، وفيه قدّم الوفد الجزائري تقريرا كاملا عن الوضع في الجزائر ووضع الطلبة والتعليم قبل وبعد اندلاع الثورة، وأثمرت هذه المشاركة الطلابية نتائج ايجابية من خلال ما أقرته توصيات المؤتمر بشأن القضية الجزائرية:

-دعوة السلطات الفرنسية إلى تغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين

-أوصى المؤتمر بالتضامن مع الجزائريين وتنظيم أسبوع لذلك من 4 إلى 11نوفمبر 1957.

-دعوة الحكومة الفرنسية إلى احترام لائحة الأمم المتحدة المتعلّقة بالقضية الجزائرية(الدورة11).

- الدعوةلإلزام الحكومة الفرنسية بقرار حل عادل وسلمي على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر[2].

خاتمة:

من خلال ما سبق استعراضه نستنتج أن الطلبة الجزائريين أسهموا بشكل فعال في العمل الدبلوماسي للثورة التحريرية الجزائرية، سواء من خلال انخراطهم بشكل مباشر في تأطير عمل مؤسسات الثورة بالخارج خاصة في إطار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة أو من خلال تفعيلهم للعمل الدعائي والإعلامي والدبلوماسي الثوري لمكاتب جبهة التحرير الوطني في مختلف البلدان العربية وبلدان آسيا وأوربا،ثم من خلال تأطيرهم للعمل الإداري لمختلف إدارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وقد أسهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وفي جلب تعاطف الطلبة ومختلف مكونات الوسط الجامعي والمثقفين في مختلف البلدان إلى دعم القضية الجزائرية ومساندة الشعب الجزائري في حقه في تقرير المصير،وفي جلب المساعدات المادية والمعنوية للثورة الجزائرية وتحصيل المنح الدراسية للطلبة المفصولين من الجامعات الفرنسية.